اي حين يخرجون **يموج** اي يضطرب **في بعض** كموج البحر اي يموج بعض
الخلق في بعض فيضطربون ويختلطون انسهم وجنهم حيارى ويؤيده
ونفخ في الصور اي القرن النفخة الثانية لقوله تعالى **فجمعناهم**
اي الخلائق في مكان واحد يوم القيمة قال النجاشي ويجوز ان
يكون هذه الفا للفصيحة فيكون المراد النفخة الاولى اذا كى
ونفخ فمات الخلائق كلهم فبليت اجسامهم وتفتتت عظامهم
كما كان من تقدم منهم ثم نفخ الثانية فجمعناهم من التراب بعد
تفرقهم فيه وتفرق لحمهم في اقطار الارض بالسيول والرياح
وغير ذلك **جمعا** فاحييناهم دفعة واحدة كلمح البصر وحشرناهم
في ان وقت للحساب ثم الثواب والعقاب **وعرضنا** اي
اظهرنا **جهنم يومئذ** اي اذا جمعناهم لذلك **للكافرين عرضا**
ظاهرا لهم كلما فيها من الاهوال وهم لا يجدون لهم عنها مصرفا
ثم وصفهم بما اوجب لهم ذلك بقوله تعالى **الذين كانت** كونا كالذي
جبلة لهم **اعينهم** وهو بدل من الكافرين **في غطاء عن ذكري**
اي عن القران فهم لا يهتدون به ومما جعلنا على الارض
من زينة دليلا على الساعة بافنائه ثم احيائه واعادته
بعد ابدائه **وكانوا** بما جعلناهم عليه **لا يستطيعون** اي لا يقدرون
ان يسمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم ما يتلو عليهم بغضا
له فلا يؤمنون ولما بين تعالى امر الكافرين انهم اعرضوا عن
الذكر وعن استماع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اتبعه
بقوله تعالى **افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من**
من الاحيا كالملائكة وعزير والمسيح والاموات كالاصنام
من دوني وقوله تعالى **اولياء** اي اربابا مفعول ثان لاتخذ
والمفعول

والمفعول الثاني لحسب محذوف والمعنى اظنوا الاتخاذ المذكور
ينفعهم ويحسبونهم ولا اعاقبهم عليه كلا وقرا نافع وابو عمرو بفتح
اليا والباقون بسكونها وهم على مراتبهم في المد ولما كان معنى الا
ستفهام الانكاري ليس المحرك لكن حسنا حسن محضا اكده بقوله تعالى موكدا
لاجل انكارهم **انا اعتدنا جهنم** التي تقدم انا عرضناها لهم **للكافرين**
هولا وغيرهم **نزلا** اي شيء معدة لهم كالمنزل المعد للضيف ويعدا
على سبيل التهكم ونظيره قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم ثم ذكر
تعالى ما فيه تنبيه على جهل القوم فقال تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم **قل لهم هل ننبئكم** اي نخبركم وادغم الكسائي اللام في
النون والباقون بالاظهار **بالاخسرين اعمالا** اي الذين
اتعبوا انفسهم في عمل يرجون به فضلا ونوالا فنالوا هلاكا
وبوارا اي احتلفوا اي الذين اتعبوا انفسهم واختلفوا فيهم فقال
ابن عباس وسعيد بن ابي وقاص هم اليهود والنصارى
وهو قول مجاهد قال سعيد بن ابي وقاص اما اليهود فكذبوا
محمدا صلى الله عليه وسلم والنصارى فكفروا بالجنة فقالوا
لا طعام فيها ولا شراب انتهى قال النجاشي وكذا قال اليهود
لان العزيتين انكروا الحشر الجسماني وخصوه بالروحاني
وقيل هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في الصوامع تنبيه
اعمالا تمييز للاخسرين جمع عمل وانما كان مصدرا لتنوع اعمالهم
ثم وصفهم تعالى بضد ما يدعونه لانفسهم من نجاح السعي
واحسان الصنع فقال تعالى **الذين ضل** اي ضاع وبطل **سعيهم**
في الحياة الدنيا لكفرهم تنبيه يجوز الموصول الجر نعتا او بدلا
او بيانا والنصب على الذم والرفع على خبر المحذوف فانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1